

كلمة صاحب الجلالة الملك في وزراء الصحة العرب

شخصيا أعتبر أن التوجيه بالنسبة للأطباء شيء صعب، لأن الطبيب قبل كل شيء كان دائما يسمى عندنا الحكيم، والحكيم هوالمستظرف الذي نال من كل فن طرفا، فكان الطبيب حيسوبيا، وكان شاعراً وأديبا وفيلسوفا، وكان يتقن اللغات المعروفة أو اللغات التي يدرس بها كاليونانية والرومانية.

وحينما أتوجه إلى الأطباء لا أعرف من أين آخذ العصا للمذاكرة في هذا الباب، وبالطبع عصا الخطابة، وكل ما يمكنني أن أقول هو أنه يجب على سياستنا الطبية أن لا تترك بمعزل التطور الفكري الذي لحق بيوتنا كلها، فالمريض العربي ليس مريضا كالآخرين لأنه يعرف ولا يعرف، وكثيرا ما تنطوي عليه الحيل وكثيرا ما يتولى بعض المتطفلين من الأطباء تشخيص بعض الأمراض على شاشة التلفزيون — وهذه من مصائب التلفزة عندنا — وشرح الأمراض وفحص المرضى، وحقيقة يتركون البيوت ساهرة لا تنام وبالأخص النساء فيما يخص الأمراض التي تهمهن بكيفية خاصة.

فالمريض العربي يعلم ما يكفيه لأن يخاف، ويجهل ما يكفيه ألا يخاف ثانيا زيادة على الغزو وبجميع أنواعه الذي طرأ على عائلاتنا هناك غزو آخر هو غزو الأدوية التي أصبحت سائرة ونافذة في جميع البيوت، فيستعملها من أراد كما أراد بل يلحق متاعب بميزانية الأسرة وبميزانية البيت، فهنا أظن أن هناك عملا اجتماعيا تربويا يجب أن يقوم به الأطباء والصيادلة حتى يكونوا معنيين مطمئنين لا مشاركين في عمل أو جريمة أو تجارة.

وأخيراً هناك أخلاق وهناك فضيلة، أريد أن يسمع عن الدول العربية أنها تتوفر على جمعيات للأطباء أو كما نسميها نحن هيأة الأطباء التي تكون منتخبة ذات فعالية وذات جدية والتي من شأنها أن تمثل العالم العربي والفكر العربي وماضي الطب على مستواه.

والشيء الذي يمكنني أن أقوله لكم أولا وأخيراً هو أنني أرجو أن تتكرر اجتماعاتكم في بلدكم هذا أكثر ما يمكن، فنحن لو قررتم أن تأتوا إلى بلدكم هذا في السنة المقبلة فمرحبا بكم، هذا ما يمكنني أن أقول لكم، أعانكم الله جميعا، وأرجو من فخامة رئيس المجلس أن يبلغ تحيات المغرب والأطباء المغاربة إلى جميع الأطباء العرب.

وبهذه المناسبة ألقى الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب كلمة بين يدي جلالة الملك أعرب فيها باسم أعضاء المجلس وباسم الأطباء العرب عن شكره لجلالة الملك على هذه الإلتفاتة الكريمة.

ورد جلالته على هذه التهنئة فقال : إذا كنا قد تمكنا من تحقيق كل هذه المنجزات وتمكين المغرب من هذا المستوى الرفيع من الرقي والتقدم فإن ذلك يرجع أولا إلى الصفات الإسلامية التي يتحلى بها الشعب المغربي، ثم إلى خدام العرش الأوفياء الذين كانوا بمثابة ركائز لتحقيق هذا البناء الوطني بروح من الزهد والإخلاص.

وأن روح التضحية والوفاء التي أصبحت في المغرب نوعا من الصوفية مكنت بلادنا من متابعة الطريق الذي خطه جلالة المغفور له محمد الخامس الذي كانت وفاته بمثابة زلزال هز المغرب بأسره، ولولا اتكالنا على الله ورغبتنا في المضي إلى الأمام لبناء المغرب الجديد، ولولا ما خلفه محمد الخامس طيب الله ثراه من طاقات



بشرية وفكرية وسياسية لما تمكنا من الوصول إلى هذا المستوى الرفيع من البناء في سنة 1986، ولما تمكنا من التغلب على كل الصعاب لضمان التطور المنشود.

الثلاثاء 29 جمادى الثانية 1406 — 11 مارس 1986